اواربعة فافهم واما قوله فينحل فى الرابعة كلام صحيح لكن له قوام فى
هذه الدرجة لانه يكون غليظ الجوهر اشبه الاشيا باللبن الرايب الغليظ
القوام او الكثيرة المحلولة اوزبيق البيض فهو فى هذه الدرجة كذلك
وفى هذه الدرجة يكون غير متباين الاجزا لان الرطب واليابس اتحدا
اتحاد الما بالعسل كما قلنا من القوام الذى قررناه لك فافهم قال الشيخ
وربما اتحد لطيف الأرض بالما ولم يتحد الغليظ فينبقى الغليظ فى
الما راسبا والما طاف عليه الشرح اعلم ان الما فى الدرجة الاولى
تشربه الأرض الى ان ينشف ويقوى عليه اليبس وفى التليحة الاولى
يصير فيه لدونة ولين وفى الثانية يرق قوامه ويصير كالطين
وفى الثالثة يرق قوامه الى الحد الذى ذكرناه وكذلك فى الرابعة
فان تعاطيت اخراجه فى كل مرة وسحقته فانه يكون فى ذلك القوام
المعين اولا وان خفت من ضياعه فى الالة وخفت على اليد من لمسه
وخفت على الروح النفسانى من شم رايحته لان رايحة المركب فى
التعفين ردية مفسدة للروح ومضرة لمزاج القلب وكذلك لمسه
الا ان يكون المدبر محسنا للتدبير متمكنا من الآلات بحيث انه لا يحتاج
ان يمس شيأ منه ويدهن انفه بدهن البنفسج او الليتوفر فان
دبر هذا المعنى فلا بد من خضخضته فى الانا ولا بد ان تعلو الرطوبة
على اليبوسة وينحل منها ما قارب الما من الجوهر واستمر الكثيف
فى الاسفل راسبا فى الانا وعلى كلا الحالين الفعل على الصواب
قال الشيخ فاذا كان ذلك كذلك فقد بلغ نصف التدبير الأول وهو
القسم الاول منه وهو التعفين والتصفين والانحلال والأذابة
والتشية فهذه مبتدى فى كيفية القسم الثانى من العمل الاول
الشرح اعلم ان الشيخ افرد العمل الاول المكتوم بفصل على حدة ثم
جعل الكلام فى التدبير يشتمل على عملين اول وثانى فابتدا فى الاول
من درجة التركيب الاول الذى هو التزويج فلما انتهى الى اخر درجة

المعدن

المعدن والانحلال ختم الفصل لانه نصف هذا العمل الاول وابتدا النصف
الثانى من درجة النبات واما قوله التصفى يدل على امكان التصفية
والتصفية لا تقع الا فى درجة النبات لكن لما ذكر التصفى فى هذه
الدرجة نسبه اليها واما قوله والانحلال فقد تقدم ذكر لان اليبوسة
تنحل فى الرطوبة واما الاذابة فهو ذوب الاجزا اليابسة بالما واما
التمسية فهو رقة القوام كما تقدم فاعلم والى هذا التحليل اشار مستقرط
بقوله تحليل الاشيا كمال الحكمة والى هذه الدرجة اشار صاحب
الشذور فى البائية بعد ان قال وخذ ماها البيت بقوله

وقص جناحيه برفق فانه متى ما قص منه الريش صار عقابا

فاقام اليبوسة مقام الريش وقصها هو فعل الما فيها واحالته
الى جوهره فبعد ان كان غرابا صار عقابا وصار له ثبات فى الحل والمزاج
لان قص الجناحين والريش اشارة الى عدم الطيران والنفور السابق
فافهم والى هاتين الدرجتين اشار صاحب الشذور فى البحيمية بقوله

هى الشمس لا تزداد الا بتلجا اذا كشفت عن وجهها حجب الدجا

وفى هذا البيت الاشارة ايضا الى تهذيب المادة اولا والى التطهير
الاول قبل درجة التزويج ثم قال

واوقد جيش تحرك الفجر للحرب بالضيا من الكوكب الدرى نارا واسرجا

ومراده بالفجر هنا البياض الظاهر على المادة بعد تهذيبها والبياض
الذى يظهر بعد السواد والكوكب الدرى هو الما المشار اليه ثم قال
فى بيان اخر درجة المعدن

اضا من الافاق ما كان مظلما بها وانجلى من حندس الليل ما دجا

وقد نحر الصبح الظلام مواليا فاصبح بالشعرى العبور مضرجا

يعنى بالشعرى العبور القسم الثانى الذى هو التمليع كما ان الكوكب
الدرى هو القسم الاول الداخل على الذكر اول التزويج وان البياض
يطرا على السواد فى قسم الشعرى العبور ثم قال

Copyright Hong Kong Shue Yan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)